

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 27

محمد بن صالح العثيمين

يقول انها تمكنت اجزاؤه بقلوبهم فانت لوازمه الى الايمان ترفع قواعده وتحد وتحد او وتنحي اساسه حتى قرن الاركان ثم ذكروا انه قد ذكر انهم جنوا على الاسلام كل جناية - 00:00:00

لانهم سلطوا الاعداء كيف الاعداء صار كل انسان يتكلم بما عنده ويقول لخصمه هذا الذي قلت انه محال فصار فصار اهل اهل

التعطيل والتخييل الذين ينكرون البعث يكون هذا محال - 00:00:24

من يحيي العظام وهي رمي وصار كل انسان مبطل يقول لخصمه الذي يثبت خلاف الذي يثبت ما ينفيه يقول هذا محال. ولهذا يقول

حملوا بأسلحة المحال فخانهم ذات السلاح فما اشتفوا بطيعان - 00:00:51

لم ينفعه بل ظرهم حيث يقولون لما يريدون ان هذا ممكن ولما لا يريدون ان هذا محال ولو اثبتته الله ورسوله ثم ذكر ابن القيم رحمه

الله ان العدو اتى الى سلاحهم فقاتلهم به - 00:01:13

في غيبة الطعام كيف ذلك قال اهل التخييل الذين يرون ان اليوم الاخر ليس له حقيقة فاجابهم اهل اهل التعطيل في الصفات قالوا

كيف لا يكون الحقيقة وقد جاءت به الرسل - 00:01:33

جاءت به الرسل وليس هناك ما يمنعه فوجد فوجد الدليل الموجب وانتفى المانع واذا وجد الدليل الموجب وانتفى المانع وجب القول

بما يقتضيه الدليل فقال لهم اهل التخييل طيب يوافقون على هذه القاعدة؟ قالوا نعم - 00:01:54

ونحتج بها عليه قالوا اذا نحن نحتج عليكم بها فان القرآن والسنة جاء باثبات الصفات وهو دليل موجب وليس هناك مانع مقاوم

فيجب عليكم ان تقولوا باثبات الصفات فانتم اما ان تقولوا باثبات الصفات - 00:02:19

واما ان واما ان تنفوا ايش المعاد انتم مما ان تقولوا باثبات الصفات وتجعل الباب واحدا واما ان تنفل معك ونحن لم ننفي الميعاد

ونقول انه عبارة عن تخييل او مجاز وما اشبه ذلك الا حيث وجدناكم نفيتم الصفات مع - 00:02:46

ان نصوص الصفات في القرآن والسنة اكثر بكثير من نصوص المعاني اكثر فكيف اسوأتم لانفسكم انكار الصفات وتأويل نصوصها بل

بل الاصح وتحريف نصوصها وما يحتمون من تأويل ايات اتوا المعاد. شف كيف تسلط الاعداء الذين هم كفار بالاجماع - 00:03:10

اخذوا سلاح المعتزلة ها وطعامهم فهذا معنى قول المؤلف رحمه الله واتى العدو الى سلاحهم فقاتلهم به في غيبة الفرسان من

هم انفسنا في هذا الباب؟ اهل السنة الذين يثبتون هذا وهذا - 00:03:38

ويقول نحن لا نتناقض نقول الكل حق صفات ربنا حق واليوم الاخر حق ثم قال نادبا محنة الاسلام قال يا محنة الاسلام والقرآن من

جهل الصديق وبغي ذو طغيان صحيح - 00:03:59

ما يبتلى الناس الا بهذا صديق جاهل يظرك اكثر مما ينفعك لو هو صديق صح ولا لا؟ صديق يحبك مثل ما يحب نفسه قال لك لا تروح

مع الطريق هذا - 00:04:19

رح مع الطريق ذا ومادي بالطريقة الثاني احسن او اسوأ بناء على ما ما بينكم وبين من الصداقة اطعته ولا لا؟ اطعته رحت مع

الطبيب واذا هذا الطريق قطع طريق ومهلكه ومفازة - 00:04:36

رمطة عطش كل شيء والطريق الاول سليم هذا الصديق هل نيته سيئة؟ ولكنه جاهل مشكل جهل الصديق؟ بلى بلى جهل الصديق بلى

ولذلك يجب ان يكون الانسان على ثقة ممن اشار اليه بشيء ان يكون عالما مخلصا لك - 00:04:53

طبيب بقي ذي طغيان هذا العدو يبغي يبه ولا ولا يبالي وان كان عالما والله لولا الله ناصر دينه وكتابه بالحق والبرهان اذا تخطفت

اعداءه ارواحنا ولقطعت منا عرى الايمان او قطعت منا عرى الايمان - [00:05:18](#)

هذا صحيح لولا ان الله ناصر دينه كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. لقد تقطعت عورى الايمان ولكن الله قيد لدينه والله الحمد من يدافع عنه وينصره - [00:05:37](#)

ثم قال له متحدية ايكون حقا ذا الدليل وما اهتدى خير القرون له ايش الجواب ها؟ محال محال داني المشار اليه اثنان اثنان وهو كون هذا الدليل حقا والثاني وهو مبني عليه عدم اهتداء القرون المفضلة اليه - [00:05:53](#)

هل القرون المفضلة سلكوا هذا المسلك واستدلوا بهذا الدليل لا اذا محال ان يكون حقا ولم يهتدوا اليه وفقتم للحق اذ حرموه في اصل اليقين ومقعد العرفان وش الجواب لا لا يمكن ان توفقوا - [00:06:24](#)

وانتم الخلف للحق ويحرم منه السلف هذا مستحيل ولهذا مما جادل بعض العلماء لشخص معطل بامر من من امور اذا قال له هل قاله النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:06:50](#)

قال لا فاذا يسعك ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن لم يسعه ما وسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلا وسع الله عليه - [00:07:13](#)

طيب يقول وفقتم للحق اذ حرموه في اصل اليقين ومقعد العرفان وش الجواب؟ لا وهديتمونا للذي لم يهتدوا ابدا به وشدة الحرمان كذلك نقول لا هم لا يمكن ان يهتدون ان يهدون لشيء - [00:07:28](#)

لم يهتدي اليه السلف الصالح وسرقتهم طرق الهدى والعلم دون القوم ها؟ ودخلت ودخلتم للحق من باب وما دخلوه ها؟ لا لا يمكن كل باب يدخله الخلف ولم يدخله السلف - [00:07:51](#)

فهو باب شر ولهذا قال وا عجا لهذا الخذلان وسلكتمو طرق الهدى والعلم دون القوم نعم لا ايه نعم ولهذا قال وعجا لهذا البهتان اهل التعطيل يقول الحق معنا - [00:08:12](#)

واما السلف فهم جهال مفوضة. تسأل ما معنى قوله تعالى الرحمن العرش؟ استوى يقول لك لا السلف يقول ما ادري لانهم عندهم ان ان عندهم ان مذهب السلف هو التفويض - [00:08:36](#)

والجهل حتى الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم بالكلام وهو لا يعرف معناه يقول ينزل ربنا الى السماء ولو سألته يا رسول الله ما معنى ينسك؟ قال والله ما ادري - [00:08:55](#)

ما ادري ينزل وبس نعم يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر وش معناه ما ادري ترى هذا هذا المذهب السلفي عند هؤلاء القوم وكذبوا والله على السر السلف يقول نحن نعرف المعنى - [00:09:08](#)

ولا يمكن ان يخاطبنا الله ورسوله بما لا نعلمه لكننا نجعل الكيفية والحقيقة لاننا اعجز من ذلك. ولم نخبر عن الكيفية قال وعرفتكم الرحمن بالاجسام والاعراض والحركات والالوان هم يقولون ان الله ليس بجسم - [00:09:27](#)

ولا عرب ولا متحرك ولا له لون ولا لهويه ولا ملمس ولا ولا الى اخره عنده من هذه هي الصفات الكاملة التي يثني على الله بها لا يقولون الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:09:49](#)

يقرأونها لكن يحرفونها احسن شيء عندهم في الاوصاف هذه السلوك يكلون لك كيدا لكنه كيل لا لا حصر له من هذه السلوك. ايش السلوك يعني النفي ليس بكذا ليس بكذا ليس بكذا - [00:10:09](#)

وقد بين لكم بان سبق ان التفصيل في السلوك من قصى وسخرية لو جئت للملك ملك من الملوك قلت والله انت رجل لست بامرأة ولست بك الساحة ولا كالناس ولا حجام - [00:10:31](#)

ولا بيضاء ولا شقاق لبطون الغنم اذا عسرت بالولادة. نعم وما اشبه ذلك من هالصفات. وش يقول لك؟ نعم وش؟ ماذا يقول؟ يقول يلا السيف يا ولد لكن لو تقول انت ملك لا يسميك ملك من ملوك الدنيا - [00:10:57](#)

شفناه في كلمة واحدة لا ينسى اني كملك من ملوك الدنيا وسجود نعم يملأ جيبيكم واخواتك كلها من الدراهم ويثني عليه. فالحاصل من هؤلاء الجماعة لم يعرفوا الله الا بهذي السلوك - [00:11:19](#)

نعم يقول رحمه الله الله اكبر وهم فما عرفوه منه فما عرفوه منها بل من الايات آيات الله عرفوا ربهم باياته عرفوا ربهم باياته الكونية والشرعية يقول وهي فغير ذي برهان. عند من - 00:11:37

عند الخلاء يقولون دلالة القرآن والسنة غير برهان ما هي قاطعة ما هي قارة فاذا اتيتهم بدليل قالوا هذا الدليل يحتمل عشر توجيه ومع الاحتمال يسقط الاستبدال هذا اذا كانوا لا لا يمكنهم دفع الدليل بالسند - 00:12:04

فان كان يمكن دفع الدليل بالسم؟ قالوا هذا سنده ضعيف. هذا خبر احاد ما نقبله في العقائد لكن اذا جاء من القرآن وش يقولوا؟ ماذا يقولون يقول هذي احتمال عدة معاني - 00:12:27

ومع الاحتمال يبطل الاستدلال فجعلوا نصوص الكتاب والسنة مهزلة طعنوا احيانا في الدلالة واحيانا في الدليل ان امكنهم ان يطعنوا بالدليل بعدم ثبوته ايش؟ فعلوا واذا لم يمكنهم اذا القرآن ما يقدحون فيه - 00:12:41

طاعنوا في الدلالة فصار طعنه اما في الدليل ويتبعه الطعن في الدلالة واما في الدلالة اذا عجزوا عن الطعن في الدليل قال الله اكبر انتم او هم على حق وفي غيب وفي خسران - 00:13:04

وش الجواب هم على الحق اهل السنة اي نعم اهل السنة على حق وهم على ضلال طيب اذا قال قائل كيف ابن القيم رحمه الله يقول هم او انتم على الحق - 00:13:24

يقول نعم هذا من من تعليم الله قال الله تعالى وانا او اياكم لا على هدى او في ضلال مبين وهذا هو الانصاف الانصاف ان تقول انا او انت مخطي - [00:13:39](#)

ثم خطأ والصواب يتبين لان انا وانت خصمان مثلاً لا يمكن ان احكم بقولي عليك ولا ان تحكم بقولك هذا يقول الحق اما معي ولا معي ويكون المرجح دليل خارج - 00:13:55

دليل خارجي قل انتم اعلم؟ ام الله كتاب المناظرة باب المخاصمة ما في مانع ونحن نعلم ان الله اعلم الله خير عما يشركون معلوم ان الله خير ولا خير فيما اشرك به - [00:14:12](#)

اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله؟ وقد جاءكم ببيّنات من ربكم فإن يك كاذبا فعليه كذبا وان يك صادقا يصبىكم بعض أياته هذا صحيح هو اما كاذب واما صادق. هذا الانصاف - 00:14:30

ليس الانصاف ان يقول الواحد القول قول قول قولي انا اقول هو الصواب والقول الثاني خطأ حتى يكون الحكم طيب هنا يقول الله اكبر انتم او هم على حق وفي غي وفي خسران؟ والجواب والله ان السلف على الحق وان الخلف - 00:14:46

المخالفين لهم في خسران متنوعات ما خلنا نكمل نكمل هذا الفصل دع ذا اليس الله قد ابدى لنا حق الادلة وهي في القرآن متنوعة صرفت وتبارت في كل وجه فهي ذو افناني - 00:15:04

معلومة للعقل او مشهورة للحس او في فطنة الرحمن اسمعت مولينكم في بعضها خبرا او احسستم له ببيان احسستموا له -

00:15:39